تفسير القرطبي ج: 2 ص: 73
"قوله تعالى وما تقدموا لأنفسكم من خير تجدوه عند الله جاء في الحديث أن العبد إذا مات قال الناس ما خلف وقالت الملائكة ما قدم وخرج البخاري والنسائي عن عبدالله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أيكم مال وارثه أحب إليه من ماله قالوا يا رسول الله ما منا من أحد إلا ماله أحب إليه من مال وارثه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس منكم من أحد إلا مال أحب إليه من ماله مالك ما قدمت ومال وارثك وما آخرت لفظ النسائي ولفظ البخاري قال عبدالله قال النبي صلى الله عليه وسلم أيكم مال وارثه أحب إليه من ماله قالوا يارسول الله ما منا أحد إلا ماله أحب اليه قال فإن ماله ما قدم ومال وارثه ما آخر وجاء عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أنه امر ببقيع الغرقد فقال السلام عليك أهل القبور أخبار ما عندنا أن نساءكم قد تزوجن ودوركم قد سكنت وأموالكم قد قسمت فاجابه هاتف يابن الخطاب أخبار ما عندنا أن ما قدمناه وجدناه وما أنفقناه فقد ربحناه وما خلفناه فقد حسرناه ولقد أحسن القائل قدم لنفسك قبل موتك صالحا واعمل فليس إلى الخلود سبيل تفسير القرطبي ج: 2 ص: 74
وقال آخر قدم لنفسك توبة مرجوة قبل الممات وقبل حبس الألسن وقال آخر ولدتك إذ ولدتك أمك باكيا والقوم حولك يضحكون سرورا فاعمل ليوم تكون فيه إذا بكوا في يوم موتك ضاحكا مسرورا وقال آخر سابق إلى الخير وبادر به فإنما خلفك ما تعلم وقدم الخير فكل امريء على الذي قدمه يقدم وأحسن من هذا كله قول أبي العتاهية إسعد بما لك في حياتك إنما يبقى وراءك مصلح أو مفسد وإذا تركت لمفسد لم يبقه وأخو الصلاح قليله يتزيد وإن استطعت فكن لنفسك وارثا إن المورث نفسه لمسدد"